ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(271)
عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٤٢)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق١٧)
المشروع المهدوي والنبوءات (ج٣) علم الجفر (ق٣)
الاربعاء : ٣/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ٨/١٢/٢٠٢١م

المشروعُ المهدويّ ما بَيْنَ التَّعظيْمِ والتَّقزِيْم ، هذا هو الجزءَ السابعَ عشر من العنوانِ المتقدِّم الذكر.
علينا أن نُفرِّقَ بينَ التحديثِ الغَيبِيِّ وبَينَ علمِ الجفر:
هُناكَ من يَخلطُ بينَ هذا وهذا، (**كَانَ سَلْمَانُ مُحدَّثاً**)، فلم يَكُن مُحتاجاً لأن يعملَ بعلمِ الجفرِ بالجداول هذه، لا علاقةَ لهُ بهذا الموضوع، مُحدَّثاً عن إمامه، نعم هُنا الأسرار، فَهُناكَ من النَّاسِ مَن يخلطُ بينَ التحديثِ الغَيبِيِّ وبَينَ علمِ الجفر، علمُ الجفرِ ما هو مَن العُلومِ الغَيبِيّة.
التحديثُ هذه لُغةُ الغَيب، وهذا منطقُ الغَيب، هذا ارتباطٌ مباشرٌ بإمامه، (كَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثاً عَن إمامه)، رابطةٌ غَيْبِيّةٌ خاصّةٌ لسلمان فتحها لَهُ أميرُ المؤمنين، هذا شيءٌ آخر هذا لا علاقةَ لهُ بعلمِ الجفرِ مطلقاً. علمُ الجفرِ يمكنُ أن يتعلَّمهُ كافرٌ بالله ويَكونَ نابغةً فيه، بشرط أن تتوفَّر الجداولُ الجفريَّةُ الصَّحيحةُ بشكلٍ كامل، وأن تتوفَّر لهُ قواعدُ التكسيرِ الصحيحة، حتَّى لو كانَ كافراً حتَّى لو كانَ ناصبياً، هذه القضيّةُ لا علاقةَ لها بالغَيب.
أحببتُ أن أُوضِّحَ هذه الحقيقة كي لا يكونَ خلطٌ بين المفاهيم، هذه الموضوعاتُ موضوعاتٌ واسعةٌ، إذا أَردتُ الحديثَ عن التحديثِ الغَيبِيّ مثلما جاء في قُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم، ومثلما جاءَ في أحاديثهم الشريفة المَفهمَّة بقواعد تفهيمهم، وإذا أردتُ أن أتحدَّثَ عن علمِ الجفرِ عن الجداولِ وعن قواعد التكسيرِ فَهُناكَ في الرواياتِ ما يُشيرُ إلى هذه المضامينِ إجمالاً، لكنَّني إذا أردتُ أن أفتحَ هذه الموضوعاتِ بنحوٍ واسعٍ فإنَّني سأحتاجُ إلى حلقاتٍ كثيرةٍ ولا أعتقدُ أنَّ الحديثَ فيها بشكلٍ واسعٍ سيكونُ أنفعَ من الحديثِ في أجواءِ ثقافتهم العَطرة.
من الكُتبِ المعاصرةِ الَّتي اشتملت على كثيرٍ من المستخرجاتِ الجفريَّةِ النَّادرةِ جِدَّاً: كتابُ (المَفاجأة)، كتابٌ مُعاصِرٌ.
هذا الكتابُ بحسبِ آخرِ صفحةٍ فيه هكذا يقولُ مُؤلِّفهُ صفحة (٦٣٠): **تمَّ بحمد الله تعالى الانتهاءُ منه في أوَّلِ ربيعٍ الأوَّل سنة ١٤٢٢ هجري قمري، وتمَّ الفراغُ من مُراجعته في ١١/ أغسطس** - ١١/ ٨ - **سنة ٢٠٠١ ميلادي** - بالضبطِ قبلَ حادث ١١/ سبتمبر في الولاياتِ المتحدّة الأمريكيّة بشهرٍ واحد، الحادث الَّذي وقعَ في مركز التجارة العالمي في ١١/ ٩/ ٢٠٠١.
كتابُ المفاجأة للمفكِّر المصري الموسوعي محمّد عيسى داوود، يشتملُ على الكثيرِ من المستخرجاتِ الجفريَّةِ النَّادرةِ الَّتي ينفردُ بها هذا الكتاب، والسَّببُ أنَّ المؤلِّف استطاعَ أن يصل إلى كتابٍ مخطوطٍ يشتملُ ما يشتملُ من مُستخرجاتٍ جفريَّةٍ كثيرة، هو لم يُشر إلى الشخص الَّذي يملكُ هذا الكتاب، ولم يُشر إلى البلد الَّذي يتواجدُ فيه هذا الكتاب، لكنَّهُ تَحدَّثَ عن أنَّهُ سافرَ إلى بلدٍ بعيدٍ عن بلده عن مصر، واستطاعَ أن يصل إلى شخصٍ مدحهُ كثيراً وذَكرَ أوَّل حرفينِ من اسمه، جاءَ هذا في صفحة (٤٧٣) قال: (**أكتفي بالحرفين الأَولين من اسمه؛ "م. ن"**)، ومن أنَّهُ سمحَ لهُ أن ينقُلَ من ذلك الكتابِ ا لمخطوط الَّذي يشتملُ على هذه المستخرجاتِ الجفريَّة، في الكتابِ الكلامُ ليس عن مُستخرجاتٍ جفريَّة، الكلامُ عن كتابٍ عنوانهُ (الجفر) وما فيه جاءَ منقولاً عن أميرِ المؤمنين، هذا ما يتبنَّاهُ الكتاب.
علي عاشور في كتابه (ماذا قال عليٌ عن آخرِ الزمان - "الجفرُ الأعظم")، ما نقلهُ من نُصوصٍ عن أميرِ المؤمنين عن آخرِ الزمان نقلَ كُلَّ النصوص من كتاب (المفاجأة)، فنقل النصوصَ علي عاشور في كتابه هذا وكأنَّ أميرَ المؤمنين هو الَّذي قالَ هذا الكلام.
وكذا في كتاب (المفاجأة) أيضاً هذا الكلامُ موجودٌ من أنَّ الأمير هو الَّذي قال هذا الكلام.
كلامُ أميرِ المؤمنين موجودٌ عندنا في كُتُبنا في مكتبةِ العترةِ الطاهرة، لهُ ديباجتهُ الخاصّةُ به، ولهُ لحنهُ ومعاريضهُ، إنَّني أتحدَّثُ هنا في أجواءِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة، لحنُ الإمامِ ليسَ موجوداً في هذه المستخرجات، نعم يوجدُ في هذه المستخرجاتِ بعضُ نصوصٍ من كلامه، فهل بعضُ النصوصِ هذا استخرجهُ المستخرجُ جفرياً، وهذا يمكنُ ما هو بعسير، استخرجهُ المستخرجُ الجفريّ بنفسه أم أنَّهُ أدخلهُ ضمنَ المستخرجات، فإنَّنا إذا ما دقَّقنا النظر في هذه المستخرجاتِ بعضُها ملامحُ اللحن ا لعلويّ واضحةٌ في تلكَ المستخرجات، والبعضُ منها بعيدٌ جِدَّاً عن لحنِ قوله صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أنا لا أُشكِّكُ في مُؤلِّف الكتاب، مُؤلِّفُ الكتابِ نقلَ النصوص كما وجدها في مصدرها، هذه قناعتي، هذه مُستخرجاتٌ جفريَّةٌ ما هي بنصوصٍ مُباشرةٍ أُخذَت عن أمير المؤمنين، أو أنَّ أميرَ المؤمنين هو الَّذي كتبها أو أملاها، هذه مُستخرجاتٌ جفريَّةٌ استُخرِجت من الجداولِ الجفريَّة وفقاً لقواعد التكسيرِ الجفري، إذا كانت الجداول سليمةً وكانت القواعدُ صحيحةً وكانَ المُمارِسُ للعمل الجفري على خبرةٍ عاليةٍ بإمكانه أن يستخرجَ النصوصَ كما هي، هذا مُمكنٌ، لكنَّهُ يحتاجُ إلى وقتٍ طويلٍ جِدَّاً، أنا لا أريدُ أن أتشعَّبَ في الكلامِ بهذا الخصوص.
لكنَّني أقول: هذا الكتابُ هو أفضلُ كتابٍ رأيتهُ ناقلاً لنصوصِ المستخرجاتِ الجفريَّة، أنا أتحدَّثُ عن نصوصِ المستخرجاتِ الجفريَّة، الكتابُ يشتملُ على الكثيرِ من المطالب، أنا أتحدَّثُ هنا عن المستخرجاتِ الجفريَّة، قد أتَّفقُ معَ المؤلِّف وقد أختلفُ في فَهمه وتحليله للأمور، هذا أمرٌ خارجٌ عن البحث، تلكَ قضيَّةٌ طبيعيَّةٌ، لكنَّني لا أُناقشُ المؤلِّفَ هنا، أنا أتحدَّثُ عن المستخرجاتِ الجفريَّةِ الَّتي أوردها في هذا الكتاب، في الحقيقةِ كتابٌ مُميّزٌ جِدَّاً.
أقرأ لكم أمثلةً ممَّا جاء في هذه المستخرجاتِ الجفريَّة:
مثلاً هُناكَ كلامٌ كثيرٌ نقلهُ المؤلِّفُ عن الكتابِ المخطوطِ الكبيرِ الَّذي يشتملُ على الكثيرِ من المستخرجاتِ الجفريَّة فيما يرتبطُ بحركةِ إمامِ زماننا، أقرأ لكم بعضَ الجُملِ بعضَ العبائرِ على سبيلِ المثال:
صفحة (٥١٠): **وينزلُ المهديُّ في بلادِ الأمريك من فوقِ السَّحاب في بِضعِ قِبابٍ من نُورِ الشَّمس لها نورٌ في الظلامِ كالقَمرِ والنُّجوم** - هذه مُستخرجاتٌ جفريّة - **ويَهدُّ الـ لهُ بلادَ الأمريك هَدَّاً وخسفاً، تأكُلُ الأرضُ في جوفها والطوفانُ في أمواهها بلاداً وشُعوباً، الجديدُ اسمٌ كثيرٌ عندهم** - الجديدُ كلمة (NEW) الَّتي تكونُ سابقةً لأسماءِ المُدُنِ والقُرى والأحياء، وهذا معروفٌ باعتبارِ أنَّ الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة بلادٌ جديدةٌ فأخذوا يُطلقون على

المُدُنِ أسماءَ من بُلدانهم الَّتي جاؤوا منها ويجعلون كلمة (NEW) قبلها، مثل مدينة يورك البريطانيّة فجعلوا قبلها(**NEW**) (NEW YORK) يورك الجديدة، سابقاً كانت تُسمّى (NEW AMSTERDAM) حينما كان الهولنديّون يُسيطرونَ على تلك البلاد، هذا كثيرٌ عندهم في الولايات المتحدة الأمريكيَة - **ويبقى منهم جديدٌ وجديدٌ وجُدُد** - بَرغمِ ما سيكونُ هُناكَ من هَدٍّ وخسف، بلادٌ كبيرةٌ واسعة - **عبرةً لمن يصنعُ الكَذبَ والذَّهبِ** - ماَ هوَ هذا واقعُ زماننا، إنَّها صِناعةُ الكَذِب والذَّهب، حضارةُ الإنسانِ بالتعاونِ معَ الشيطان، إنَّها الحضارةُ الَّتي تحكُم العَالم، في كُلِّ مكَان هذا الأمر ليسَ خاصّاً بالأمريكان.

في صفحة (٥١١) سأقرأ بعضاً من هذه المستخرجات الجفريَّة: **ويسبقُ مُنادي السَّماء بالمهديّ قومٌ من مصر وبيت المقدس يرفعونَ منارةً في أرض واسعة الخير كأنَّها النهرُ في الجود اسمها حروفُ قبيلَة كُنده** - الـمُستخرجُ يتحدَّث عنَ دولة كندا - **فيها كَنوزٌ عظيمةٌ** - في بلاد كندا - **مثلُ كُنوزِ بلادِ الأمريك، أرضُها مُقطَّعةٌ مثلُ قواطع بلاد الأمريك** - الاَتحادُ الفيدرالي هذا هو المرادُ الولايات - **في كُلِّ اتجاه تذهب بعدما يُحاربونَ المهديّ في مجدون** - في مجدون هل المراد مجدون الَّتي في فلسطين أم في مكانٍ آخر، هُناكَ منطقةٌ في فلسطين تُسمّى بتل مَجيدو، اليهودُ يقولون عنها مجدون، وما جاء من وصف في الرؤيا في رؤيا يوحنّا من حربٍ عظيمة تُعرَف في الثقافة الدِّينيّة هرمجدون ارمجدون، هل المرادُ هُوَ هذا؟ هُناكَ شيءٌ آخر؟ الاحتمالاتُ قائمةٌ - **ولاَ يذهبُ عنهم الرّوع** - الخوف - **إلَّا بعدَ الفتحِ من رِجالِ آلِ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم.**

في صفحة (٦٠١) المؤلِّف يقول: **وفي جفرِ سَيدنا عليّ وتَهيجُ جُموعُ أصحابِ الرايات السوداء، ويَنصبونَ ناراً عظيمةً اسمها صارخ، ويُهدِّدون أعداء الله بمعادنَ كثيرة أخلاطاً مثلَ الدَّائرة وأشكالَ كثيرة، سهامٍ طُولَ الجبالِ في قلبها لَهبٌ يخترقُ الأرض، ويُفْسدُ الماءَ والهواء، ولا يتركُ حياً إلَّا أكلهُ كالحُمَمَة يتركهُ** - الحُمَمَةُ الفحمةُ السوداء، يقولون عنها إنَّها الفحمةُ الباردة، لأنَّ الفحمة الحارَّة ستكونُ جمرةً حمراء - **كالحُمَمَة يتركهُ يغدو رماداً تذروهُ الرياح إن لم تدفنوه** - إلى آخرِ ما جاء في هذه المستخرجات.

في صفحة (٦٢٩): **فتنحدرُ رؤوسُ أقوامٍ للمهديّ منَ كُلِّ بلاد الروم ويقرأ عليهم كلامَ وحي الله إلى عيسى عليه السَّلام من صحائفَ خبيئة خُزانة يهدي اللهُ مَهديَّهُ إليها دُونَ هادي من الإنسِ أو الجن، فتكونُ ليلةُ الإسلامِ والإيمانِ تروي خبرها كُلَّ بلاد اللهَ في الأرض، يرون المهديّ وجِدالهُ بالحُسنى أهلَ الكتابِ في ساعة واحدة، فيدخُلُ أُلُوفٌ أُلُوف** - ملايين - **في دينِ الله أفواجاً، ولا يبقى على النَّاقوسَ** - على الديانة المسيحيّة القديمة - **إلَّا من كَبسَ عليه الكَابوس، يُشْرِبُ اللهُ حُبَّهُ** - حُبّ المهديّ - **يُشْرِبُ اللهُ حُبَّهُ القُلُوب فلولا الصَّلاةُ ما وقفَ عن خطابِ النَّاسَ حتَّى وراءَ الجبالِ والبحار، يراهم ويَرونهُ كأنَّهُ لا مانع بينهم، ويتوجّهُ إلى الآفاق لا يتجبَّر جبّارٌ على قومٍ إلَّا هَلَكَ على يديه، ولا تكونُ مَدينةٌ وطأها وربٍّ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عبدهُ ذُو القرنين إلَّا وطأها المهديّ بعزٍّ عزيز وذُلٍّ ذليل** - فَهُناكَ من يُعز وهُناكَ مَن يُذل، (أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ)، كما نقرأ في دُعاء النَدبة الشريف - **ويُشفي الله عَزَّ وجلَّ قُلوب أهل الإسلام فيتعلَّمون من أسرارِ القُرآن وأنوارِ الحروف، مَا يبني مُدُناً مَن عُلُومٍ لا تعلمونها، كان يَظنَّ أهلُ أوروب** - الإشارةُ إلى أوروبا - **أنَّ فيهم العلم فيندمونَ على ما فاتهم ويسجدونَ لله عزَّ وجَلَّ بالتوبة عمَّا حاربوا المهديَّ عليه فمنعوا أولادهم نُورَ الحقِّ زمناً، ويبعثُ المهديّ إلى أمرائه بسائر الأمصار والبلاد بالقُرآنِ وخُلُقِ سَيد ولد آدم مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم، وبالعدلِ بينَ النَّاس من آمن منهم ومن كَفَر، ما سَالَم وعاهد، حتَّى ترعى الشاةُ والذِّئبُ في مكانٍ واحد، فوربِّ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليه وسلَّم** - إنَّني أقرأ نصوص المستخرجات كما هي - **إنَّ الصَّبيّ ليلعبُ بالحيّة والعقربِ لا تضرّهم بشيء، ويذهبُ الشر ويبقى الخير، ويزرعُ الإنسانُ مُدّاً** - ما يَقرُبُ من ثلاثة أرباع الكيلو غرام - **فيخرجُ اللهُ لهُ سبعةَ أمداد** - إلى آخرِ ما جاء في هذه المستخرجات.

هُناكَ مستخرجٌ نقلهُ عن جفرِ إمامنا الصَّادق، وفي الأجواءِ الصوفيَّة السُّنيَّة فإنَّهم يقولونَ من أنَّ جفرَ إمامنا الصَّادقِ هُوَ هُوَ جفرَ أميرِ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

في صفحة (٢٤٧): **وممَّا جاءَ في جفرِ مولانا جعفر الصَّادق رضي الله عنه من مُقدِّمات وإرهاصات اقترابِ عهد المهديّ عليه السَّلام** - أقرأ ما جاء هنا في هذه الصفحة مثلما كَتَبهُ المؤلِّف في كتابه - **لا يخرجُ المهديّ على ما يشاءُ الله وَهُوَ فَعَّالٌ لمَا يشاء إلَّا إذاَ مَلَكَ قبيلتانَ من آلِ قارون، بأيديهم كُنوزٌ خَزائنها تَنوءُ بالعُصبةِ أولي القُوَّة، كُلُّهاَ ذهبٌ ثقيلُ المتاعب غزيرُ المطالب، يأتيه كما قالَ أميرُ المؤمنين عليٌّ أهلُ المشارقِ وأهلُ المغارب** - هُنا يتحدَّثُ عن الحُكْمِ في السعوديّة وعن الحُكْم في الكويت - **والقبيلتان والـمُقبلون** - المَقبلون إلى بلادهم - **يقتسمانَهُ ما بَينَ سَالبٍ وناهب ولا ينالهُ الغائب، يقومُ عليه شرارُ خلقِ الله، فمن ناطحهم مفاتيحهُ واجهوهُ بمقالةِ أخيهم قارون؛ "إنَّما أوتيته على علمٍ عندي"، فمنهم آلُ قارون، ومنهم أخوةُ قارون، وكُلُّهم لهذا مُنْكرون، وكُلُّ الملوكِ في هذا الكنزِ طامعون حتَّى مارقُ اليهود وتاجُ رؤوسهم الملعون، ولا يقومُ المهديّ إلا بمطمعٍ وفتَنٍ كالليلِ المظلم، يُظْلِمُ ليلُ آلِ حاصب** - يُشيرُ إلى حُكَّام الكويت هنا - **حتَّى يغدو لا صُبحَ لهم، ويختلفُ آل دَوْسع** - يُشيرُ إلى حُكَّام السعوديّة - **فيما بينهم فيقعُ مُلْكُهم وقوع فَخَّارةَ من يد سَاه لاه، فيزولُ بُغْتةً عنهم ويتشتَّتُ أمْرُهم فَلا سُعُودَ لَهُم إذا دخلَ الأنكيس** - إذا دخلَ الأنكيس يَبدو أنَّ الكلمة قد صُحفت - **ويخرجُ فارسُ آلِ سُفيانَ بالأكاذيب** - إنَّهُ سُفياني الشام - **وترتفعُ رايةُ اليماني مُسارعةً وراءهُ عمَّا قريب وهي رايةُ هُدىً تدعو للحقِّ وإلى طريقٍ مستقيم** - إلى آخرِ ما جاء في هذه المستخرجات.

كُلُّ الـمُستخرجاتِ الجفريّة الَّتي وردت في هذا الكتابِ ترتبطُ بزماننا وعصرنا وأيَّامنا هذه، هذا مصداقٌ من مصاديقِ الـمُستخرجاتِ الجفريَّةِ في كتابٍ مُعاصرٍ في أيَّامنا هذه.

هُناكَ كتابانِ في الأجواءِ السُّنيَّة الصوفيَّة يُعرفَانِ بالجفرِ الأكبر والجفرِ الأصغر ويُنسَبانِ إلى أميرِ المؤمنين، وما هُما لأميرِ المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، المجلَّدُ يشتملُ علَى هذينَ الكتابين، عنوانهُ: (الجفران)، طبعةُ مؤسَّسةِ الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ مع دراسةٍ تحليليّةٍ لهاشم عثمان/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٢ ميلادي.

الكتابُ الأوّل وهو الَّذي يُعرَفُ بالجفرِ الأكبر عنوانهُ: " **الجفرُ الجامع والنّورُ اللامع المنسوبُ لأميرِ المؤمنين الإمامِ عليَ بن أبي طالب**"، لكنَّنا إذا قرأنا المقدِّمة فإنَّ المقدِّمة بدأت: (**قالَ الشيخُ كمال الدين أبو سالم مُحمَّد بنُ طلحة**)، ويبدأ محمّد بن طلحة بتأليفِ كتابه، لماذا يُنْسَبُ إلى أمير المؤمنين لا أدري؟! على أيِّ حال.

في هذا الكتاب جاء ذكرُ خُطبةِ البيان، خُطبةُ البيان المعروفةُ في الأوساط الشيعيّة والَّتي يُضَعِّفُها مراجعُ النجف، خطبةُ البيان من خُطَبِ أميرِ المؤمنين لكنَّها تعرَّضت للتحريفِ والتصحيف، نحنُ عندنا في كُتُبنا الحديثيّةِ ولا أتحدَّثُ عن كُتُبنا الحديثيّةِ القديمة وإنَّما أتحدَّثُ عن كتبنا الحديثيّةِ بالإجمال،

في كُتُبنا الحديثيّة وخصوصاً في الكُتُبِ الحديثيّة المتأخِّرة عندنا خطبتان، قد تتشابهان إلى حدٍّ ما، لكنَّهما مُختلفتان، ففي كُلِّ خُطبة مطالبُ تختلفُ عن المطالبِ الَّتي في الخُطبة الأخرى، كلا الخُطبتَين تُعرفانِ (بخطبة البيان)، أنا لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن هاتين الخُطبتين هنا، إنَّما أتحدَّثُ عن نصٍّ ثالث موجود في كُتُب المخالفين، وهذه الخطبةُ مشهورةٌ عند الصوفيين السُنيين، تُسمَّى بخطبة البيان، لكنَّها قصيرةٌ قصيرةٌ وقصيرةٌ جِدَّاً بالقياسِ إلى خُطبةَ البيان الأولى وخُطبة البيان الثانية، يُمكنكم أن تقارنوا بين هذه الخُطب إذا ما رجعتم إلى الجزء الثاني من كتاب (إلزامُ النَّاصب في إثباتِ الحُجَّة الغائب) للمحدِّث علي اليزدي الحائري.

في الجزء الثاني من إلزام النَّاصب، أوردَ المؤلِّفُ خُطبةَ البيان الأولى وخُطبةَ البيان الثانية وهما خُطبتانِ معروفتانِ في أوساطنا الشيعيّة، وأورد الخُطبةَ الثالثةَ الَّتي عنوانها أيضاً (البيان) وهي خطبةٌ معروفةٌ في الوسط الصوفي السنّي، أوردها محمّد بن طلحة في كتابه هذا الجفرِ الأكبر، صفحة (١٢٩)، وقال في مُقدِّمتها: **وقد ثَبُتَ عند عُلماء الطريقة ومشايخ الحقيقة بالنقلِ الصحيح والكشفِ الصَّريح أنَّ أمير المؤمنين عليّ بنَ أبي طالبٍ قام على المنبرِ بالكوفة وهو يَخْطبُ فقال** - وذكر الخطبةَ بحسبِ ما ذكرها.

هذه الخطبةُ واضحٌ جِدَّاً من أنَّها تشتملُ على نصوصٍ من مُستخرجات جفريَّة، ولذا فإنَّهُ هكذا تحدَّثَ عن الخطبة فقال: **وقد ثَبُتَ عند عُلماء الطريقة ومشايخ الحقيقة** - هؤلاء لا يبالونَ بالأسانيد ولا بالمصادر، عُلماءُ الطَّريقة ومشايخُ الحقيقة لا علاقة لهم بالأسانيد والرجال والجرح والتعديل، عندهم طُرقهم الخاصَّةُ في إثبات ما يريدون أن يُثبتوه فإنَّ النصوص تَثبُت عندهم من خلالِ المكاشفة، وبعدَ ذلك يتناقلونها فيما بينهم، النقلُ الصَّريح فيما بين مشايخ الطريقة وأربابِ الحقيقة كما يقولون.

هذه الطبعةُ تعرَّضَت للتحريف، فجاءَ الكلامُ في أواخرِ الخُطبة جاءَ الكلامُ مُعَيناً لتاريخ سنة الظهور، هذه مُستخرجاتٌ جفريّة، لكنَّ الكلام جاء هنا مُحرَّفاً، النَّصُ الصحيحُ موجودٌ في إلزامِ النَّاصب، ما جاء في إلزامِ النَّاصب نقلهُ عن الجفر الأصغر الَّذي سأُحَدِّثكم عنهُ أيضاً، فهذا المجلَّد يشتملُ على الجفرين:

الجفرُ الأكبر هذا الَّذي عنوانهُ: (الجفرَ الجامع والنورُ اللامع)، هذا هو الجفرَ الأكبر، ذكرَ فيه خُطبة البيان لكنَّ النسخة هنا محرَّفة فلن أعتمد عليها.

الكتابُ الثاني الَّذي هو الجفرَ الأصغر عنوانهُ: (الدرّ المنظَّم في السرِ الأعظم)، أيضاً لمحمّد بن طلحة: (**قالَ الشيخُ كمال الدين أبو سالم محمّد بن طلحة**)، صفحة (٢٣٧) كرّرَ الكلامَ المتقدِّمَ في الجفرِ الأكبر في الكتابِ الأوَّل بخصوص خُطبة البيان الَّتي هي معروفةٌ ومشهورةٌ في الوسط الصوفي السنّي. صفحة (٢٤٤) في أواخرِ هذه الخطبة جاء الحديثُ عن تشخيص وتعيينِ سنةِ ظهورِ الإمامَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، أيضاً جاء الكلامُ هنا مُحرَّفاً ليس دقيقاً.

النَّصُّ الصحيحُ نقلهُ صاحبُ إلزام النَّاصب ومثلما قلتُ لكم لقد طابقتُ بين ما جاء في إلزامِ النَّاصب وبين النُّسَخ الحجريّة القديمة لهذين الكتابين فوجدتُ الكلامَ مُطابقاً بالتمامِ والكمال لِمَا جاء في إلزام النَّاصب.

في الجزء الثاني من إلزام النَّاصب/ للمُحدِّث علي اليزدي الحائري/ طبعةُ دار التوحيد/ بيروت/ لبنان/ صفحة (٢٣٢)، هُنا خطأٌ مطبعي، مكتوبٌ (عن دار النتظم)، لا معنى لهذا الكلام (الدرَّ المنظَّم)، هو هذا الَّذي أشرتُ إليه قبل قليل، إنَّهُ الجفر الأصغر، الدرَّ المنظَّم لمحمّد بنِ طلحة الشافعي، نقلَ كلامه هنا، موطنُ حاجتنا هنا صفحة (٢٤١) هم يقولون هذا كلامُ أمير المؤمنين، أنا أقولُ هذا مستخرجٌ جفريٌّ من المستخرجاتِ الجفريَّةِ القديمة في أجواءِ الصوفيين، ماذا جاء في هذا المستخرج الجفري؟

فيظهرَ عند ذلكَ صاحبُ الراية المُحَمَّديَّة والدولة الأحمديّة القائمُ بالسيف الحال، الصَّادقُ في المقال، يُمهِّدُ الأرض ويُحيي السّنة والفرض سيكون ذلك - متى؟ - **بعد ألف ومئة وأربعٍ وثمانين سنة من سنِّي الفترة بعد الهجرة** - هُناكَ هجرةَ وهُناك فترة، الهجرةُ هي هجرةُ نبينا صلَّى اللهُ عليه وآله، أمَّا الفترةُ فهي الغَيبَة، فمنذُ أن غابَ الإمامُ فهذه الفترةُ الزمانيّةُ تُسمَّى الغَيبَة غَيبةٌ أولى وثانية، وتُسمَّى الفترة، وتُسمّى الهُدنة، وتُسمّى السّترة، كُلُّ هذه العناوين وردت في الروايات والأحاديث في كلماتهم الشريفة صلواتُ الله عليهم.

متى بدأت الفترةُ؟ الفترة الَّتي هي الغَيبَةُ بدأت في سنة ٢٦٠، في سنة ٢٦٠ استُشهِد إمامنا الحسن العسكري، وبعد استشهادهِ مُباشرةً بدأت الغَيبَة، بدأت الفترةُ سنة ٢٦٠ للهجرة، ماذا يقولُ المستخرج هنا؟

أنَّهُ بعدَ الهجرة تمضي سنونٌ من الفترة، كم قدرها؟ ١١٨٤ سنة، إذا أردنا أن نحسبها أن نُضيفها إلى ٢٦٠ للهجرة، كم سيكون التاريخ؟ (١٤٤٤)، نحنُ الآن في أيِّ سنةٍ؟ (١٤٤٣)، نحنُ الآن في شهر جمادى الأول ١٤٤٣ للهجرة، هذا المستخرجُ الجفريّ الَّذي لم أجد أحداً قد التفتَ إليه، مُستخرجٌ واضحٌ، أنا لا أقولُ إنَّهُ صحيحٌ أبداً، أنا أضربُ لكم أمثلةً من المستخرجاتِ الجفريَّة.

هُناك قرائنُ يمكن أن نأخُذها بنظرِ الاعتبار:

أوَّلاً: (١٤٤٤) لم تأتي ولم يأتي ما بعدها (١٤٤٥)، حتَّى نحكم بالصدقِ أو بعدم الصدق، هذا أمرٌ مُستقبليّ موكولٌ للزمان، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإنَّ الأحاديث أخبرتنا : من أنَّ ظُهورَ الإمامِ سيكونُ في سنةٍ فرديّة في سنةٍ وتر، هذا الاحتمال موجودٌ في هذا التقدير، بحسبِ هذا المستخرج بعد (١٤٤٤) بعد هذه السنة ماذا يأتي؟ (١٤٤٥) هل نُصدِّقُ بمثلِ هذا الكلام؟

أقولها لكم من الآخر: المستخرجاتُ الجفريَّةُ إن كانت من المستخرجات الجفريَّة الكبيرة استُخرجت من الجداول الكبيرة، أو من المستخرجات الجفريَّة الصغيرة استُخرجت من الجداول الصغيرة من القواعد الجفريَّة، هذه المستخرجاتُ لن تستطيعَ بأيِّ وجهٍ من الوجوه أن تُشَخِّص سنة الظهور، ولذا لا تعبؤوا بما يقولهُ القائلونَ عن تشخيص سنة الظهور وفقاً لما يتحدَّثونَ عن الجفر، سنةُ الظهور لا يعلمُ بها إلَّا إمامُنا صلواتُ الله وسلامهُ عليه، ليس هُناكَ من أحد من البشرِ وغيرِ البشر، من الملائكة أو من الجن، ليس هُناكَ من أحد يعلمُ بتاريخ سنة الظهورِ مطلقاً، إمامُ زماننا هو العالم بسنة الظهور، هذا مشروعهُ وهذه إمامتهُ وهذا شأنهُ وهذه أسرارهُ والأمر راجعٌ إليه من أوَّله إلى آخره. إذا كانت هذه الحساباتُ صحيحةً وفقاً للجداول السَّليمة ووفقاً لقواعد التكسيرِ السَّليمة أيضاً فإنَّها لا تُشَخِّص سنة الظهور، قد تكونُ هذه السنةُ من السني الَّتي لَها ارتباطٌ بالمشروعِ المهدويّ بشكلٍ مباشر، وقد لا يتلمَّسَ النَّاسُ ذلكَ الأمر بشكلٍ علني.

خُلاصةُ القول: مضامينُ النُّبوءات الجفريَّة تقول لنا من أنَّنا في عصرٍ قريبٍ من عصرِ ظُهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، إنْ شاءَ اللهُ تعالى تكونُ هذه المستخرجاتُ صادقةً وصحيحةً ودقيقة.